



الدكتور جميل صليبا

من
أفلاطون
إلى
ابن سينا
محاظرات في الفلسفة العربية

دار الأنجلو
للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الثالثة

١٩٨٣

جميع الحقوق محفوظة

دار الأندلس - بيروت، لبنان
هاتف: ٣١٧١٦٢ - ٣١٦٤٠١ - ص.ب: ٤٥٥٣ - تلکس: ٢٣٦٨٣

توطئة

يحتوي هذا الكتاب على ست محاضرات في تاريخ الفلسفة العربية ألقى بعضها في معهد الدراسات الأدبية، وبعضها في كلية الآداب. وقد سميت: من افلاطون الى ابن سينا لأن غرضه الأول إظهار اثر افلاطون في مذهب (ابن سينا) ومن تقدمه من فلاسفة العرب.

إن أكثر مؤرخي الفلسفة، يقولون مع (رنان): ان الفلسفة العربية مأخوذة عن أرسطو، وان فلاسفة العرب قد فتنوا بالحكيم الاسطاجيري، فاتبعوا اثره مسيرين لا مخيرين، لأن العلوم الفلسفية قد انتقلت اليهم بطريق مدرسة الاسكندرية، فقبلوها كما وصلت اليهم من غير أن ينتقدوها، حتى لقد قال مونك: ^(١): «لا شك أن العرب قد انتخبوا ارسطو وفضلوه على غيره، لأن طريقته التجريبية كانت أقرب الى نزعاتهم العلمية من مذهب افلاطون الخيالي، ولأن منطقهم كان سلاحاً نافعاً في المسائل الخلافية القائمة بين المدارس اللاهوتية المختلفة».

على اننا اذا تعمقنا في دراسة فلسفة (ابن سينا) مثلاً رأينا انها تختلف عن فلسفة ارسطو في كثير من المسائل: كفكرة الفيض، وفكرة خلود النفس، وغيرهما. والحق أن (ابن سينا) متفق مع ارسطو في الطرائق والوسائل، ومختلف عنه في الغايات والمقاصد، ولعله لم يبتعد عن ارسطو في بعض المسائل

1) Munk : Mélanges de philosophie juive et arabe p. 312

إلا لتأثره بالوسط الاجتماعي، ورغبته - كالفارابي - في الجمع بين الدين والفلسفة. فقد كان الفارابي يعتقد مثلاً أن الفلسفة واحدة، وأن مقاصدها الحقيقية لا تختلف عن مقاصد الدين. وابن سينا يرى أيضاً - كابن طفيل - أن النبوة حالة طبيعية من أحوال النفس، وأن تعدد تصرفات الخيال يجعل التعبير عن أحواله مختلفاً باختلاف الأشخاص. فلا فرق إذن بين الدين والفلسفة إلا في الظاهر. ولا عجب لما يقوله الانبياء، إذا خاطبوا العامة، واختلف كلامهم عن كلام الفلاسفة.

فالجمع بين الدين والفلسفة كان اذن من أكبر العوامل التي جعلت الفارابي وابن سينا يعرضان أحياناً عن أرسطو، ويتبعان أفلاطون. وقد ساروا في ذلك على نمط فلاسفة الاسكندرية، ووجدوا في ترجمة كتب أفلاطون خير معين لهم على بلوغ غايتهم. وكثيراً ما كانوا يبتعدون عن أرسطو وهم لا يعلمون، لأن الزيفين نقلوا الى اللغة العربية قسماً من كتاب (التساعيات Ennéades) لأفلوطين، وزعموا أنه لأرسطو، فصار العرب يمزجون آراء فلاسفة الاسكندرية بآراء أرسطو، ويجمعون ذلك كله الى آراء أفلاطون، لاعتقادهم أن الفلسفة واحدة، وأنها من حيث حقيقتها لا تخالف الدين.

لذلك رأيت أن أدرس في محاضرتي الأولى فلسفة أفلاطون، وانتقل منها الى فلسفة الاسكندرية، فالفلسفة العربية. لأنني وجدت البحث في هذه الناحية من أصول الفلسفة العربية ضرورياً لمن يريد ان ينظر نظرة عامة في تأثير أفلاطون. ثم إنني اتبعت محاضرتي الأولى بمحاضرتين انتقاديتين تحليليتين عن الفارابي، ومحاولته الجمع بين رأيي الحكيمين أفلاطون وأرسطو، وغرضه من كتاب المدينة الفاضلة، ولخصت في المحاضرتين الرابعة والخامسة بعض الآراء التي

سبق لي نشرها في اللغة الافرنسية عن (ابن سينا)، ثم ختمت ذلك كله بمحاضرة عن رأي ابن سينا في السعادة.

فليست هذه المحاضرات إذن الا قبساً ضئيلاً لم أبلغ به من اليقين درجة تتجلى به كل خفية، أو تنكشف به كل ظلمة، ولكنني أضفته الى مصباح هذه الأمور لعل زيتها يضيء، فيعمل الباحثون اذ ذاك على احياء فلسفة العرب، كما عملوا حتى الآن على احياء آدابهم.

مصادر عن الفلسفة العربية

١ - أهم المصادر العربية^(١)

- ابراهيم مذكور - ابن سينا في عيده الألفي، الثقافة، عدد خاص، القاهرة ١٩٥٢
- الكتاب الذهبي للمهرجان الألفي لذكرى ابن سينا، القاهرة ١٩٥٢
ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، مجلدان، القاهرة ١٨٨٢،
قطع - ٨
ابن حزم: الفصل في الملل والأهواء والنحل (على هامشه الملل والنحل
للشهرستاني): بولاق، مصر ١٢٦٣ هـ، قطع - ٤
ابن خلدون: المقدمة، القاهرة ١٣٢٩ هـ، قطع - ٤
ابن خلدون، منتخبات: جميل صليبا وكامل عياد، دمشق مكتب النشر العربي
ابن خلكان: وفيات الأعيان، مجلدان، بولاق، مصر، ١٢٩٩ هـ، قطع - ٤
ابن طفيل: حي بن يقظان، دمشق مكتب النشر العربي ١٣٥٤ - ١٩٣٥،
قطع - ٨
ابن النديم: الفهرست، القاهرة ١٣٤٨ هـ، قطع - ٨ (ص ٥٢٨)
الايحي (عضد الدين) كتاب المواقف: مجلدان، القسطنطينية، ١٣١١ هـ
(١) لم تذكر في هذه المصادر كتب ابن سينا والفارابي وغيرهما من فلاسفة الاسلام.

من افلاطون الى ابن سينا ٩

- أحمد أمين: فجر الاسلام، القاهرة ١٩٢٨، قطع - ٨
أحمد أمين: ضحى الاسلام، القاهرة ١٩٣٣، قطع - ٨
: ظهر الاسلام القاهرة ١٩٤٥
أحمد أمين وزكي نجيب محمود: قصة الفلسفة اليونانية، لجنة التأليف والترجمة
والنشر، القاهرة ٩٣٥، قطع - ١٦
أحمد فؤاد الأهواني: افلاطون. (نوابغ الفكر) القاهرة، دار المعارف.
أحمد لطفي السيد: مقدمة كتاب «علم الاخلاق الى نيقوماخوس لارسطو»
القاهرة ٩٢٤ م، قطع - ٤
- السياسة لارسطوطايس (ترجمة) القاهرة ١٩٤٧
البيهقي: تاريخ حكماء الاسلام، من مطبوعات المجمع العلمي، غني بنشره
وتحقيقه محمد كرد علي.
بور (ت.ج.دي): تاريخ فلاسفة الاسلام، نقله الى العربية محمد عبد الهادي
ابو ريده، القاهرة ١٩٣٨
بولس مسعد (الاب): ابن سينا الفيلسوف بعد تسعةائة سنة على وفاته،
بيروت ١٩٣٧
جلارزا (الكونت دي): محاورات في الحكمة، القاهرة ١٩٢٤، قطع - ٨
محاضرات في الفلسفة العامة وتاريخها، القاهرة ١٩١٩
جميل صليبا: ابن سينا: درس وتحليل ومنتخبات، دمشق، مكتب النشر
العربي ١٣٥٦ - ١٩٣٧، قطع - ٨
« وكامل عياد: راجع ابن خلدون وابن طفيل والغزالي
حمودة غرابية: ابن سينا بين الدين والفلسفة، القاهرة ١٩٤٨

الرازي (فخر الدين محمد بن عمر) محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكام والتكلمين (وهو مذيّل بكتاب « تلخيص المحصل » للعلامة نصير الدين الطوسي ، وفي هامشه كتاب « معالم أصول الدين ») القاهرة ١٣٢٣ هـ

الرازي (فخر الدين محمد بن عمر) : لباب الاشارات ، الطبعة الاولى ، القاهرة ١٣٢٦ هـ ، قطع - ٨

زيدات (جرجي) : تاريخ التمدن الاسلامي ، مصر ١٩٠٤ ، جزء - ٣
الشهرستاني (ابو الفتح الامام محمد بن عبد الكريم) : الملل والنحل ، بولاق القاهرة ١٢٦٣ هـ ، قطع - ٤

طه حسين : قادة الفكر ، القاهرة ١٩٢٨ ، قطع - ٨

عباس محمود العقاد : الشيخ الرئيس ابن سينا ، القاهرة ١٩٤٦

عبد الرحمن بدوي : اثولوجيا ارسطاطليس ، القاهرة ١٩٥٥

الغزالي : المنقذ من الضلال : المكتبة الكبرى للتأليف والنشر ، ١٩٥١
قطع - ٨ (حققه وقدم له جميل صليبا وكامل عياد)

فرح أنطون : فلسفة ابن رشد ، الاسكندرية ١٩٠٣ ، قطع - ٨

القفطي (الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن القاضي أشرف يوسف) : إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، القاهرة ١٣٢٦ هـ ، قطع - ٨

قنواقي (جورج شحانه) : مؤلفات ابن سينا ، القاهرة ١٩٥٠

كاتب جلي : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : مجلدان ، القسطنطينية ١٣١٠ هـ ، قطع - ٤

كمال اليازجي وانطون غطاس كرم : اعلام الفلسفة العربية ، بيروت ١٩٥٨ - ١٩٥٧

٢ - أهم المصادر الأعجمية

Amori — Questions philosophiques adressées aux savants musulmans par l'empereur Frédéric II (Journal Asiatique, T.I. Février - Mars 1853.)

Aristote - œuvres traduites en français par J. Barthélémy-Saint Hilaire, 35 volumes, in-8°. Paris 1873-1892.

— Physique, Texte établi et traduit par Henri Carteron. Ed. Budé 1926-1931.

— Métaphysique. Livre I. trad. et comment. par Gaston Coll, Paris-Louvain 1912, in 8°, 171 p.

Arnold (T.W.) - A volume of oriental studies, Cambridge. 1922 in -8°, VII - 49 p.

Ayad (M. Kamil) Die Geschichts. und Gesellschaftslehre Ibn-Haldouns. Berlin 1930

Barbier de Meynard (c.) - Traduction française des Prairies d'or de Mas'oudi, publiée avec le texte arabe 9 vol. Paris 1861-1877.

Barbier de Meynard (c.) - Traduction nouvelle du Traité de Gazali, intitulé: Le préservatif de l'erreur (Journal Asiatique 1868.

Beausobre — Histoire critique de Manichée et du Manichéisme, 2 vol. Amsterdam, 1834

Berthelot — Les origines de l'Alchimie, Paris 1855.

Bloch — Etudes sur l'ésotérisme musulman - (Journal Asiatique 1902).

Boer (T.J.de) — Geschichte der philosophie in Islam, Stuttgart, 1901, in-8°, traduction Anglaise par Jones

Boutroux (E.) — Etudes d'histoire de Philosophie. Paris, 1897, in-8°.

Bréhier (E.) — Histoire de la philosophie, Paris, 1926-30 in-8°.